# الفصل التاسع

# تقويم المنهاج والمعلمة في رياض الأطفال

## توطئة:

يعد التقويم إجراءً ضرورياً يلجأ إليه من يرغب في دراسة واقع الروضة وأدائها، ومَنْ يسعى نحو التطوير والتحسين في ذلك. ويساعد التقويم الشمولي في الكشف عن الواقع ، وما يحققه من الأهداف التي أنشئت الروضة من أجلها، ويخدم بذلك في إعطاء أحكام قيمة عن الروضة وما تنطوي عليه، في حين يخدم التقويم المرحلي أو التكويني في بيان فائدة هذا العنصر أو ذاك من العناصر التي يشملها تطوير العملية التربوية مؤدياً بذلك وظيفة التغذية الراجعة في سير عملية التطوير والتحسين. مما يعني أن التقويم بنوعيه يكون لازماً إذا ما اعتبرت الروضة مؤسسة اجتماعية تعنى بتربية الأطفال وتحتاج إلى الكثير من الموارد البشرية والمالية.

وإذا كانت عناصر العملية التربوية هي المتعلم والمنهاج والمعلم ، فإننا نستطيع أن نقدر أن لكل عنصر منها شروطه الخاصة وميزاته ووظائفه ، مما يتطلب أن تكون له إجراءات تقويمه الخاصة. فإذا سعينا نحو تقويم بناء الروضة فإننا نسعى إلى معايير ترتبط بعدد الأمتار التي يصيبها الطفل من الروضة كبناء أو فناء، وبشروط التهوية والضوء وأشعة الشمس والبعد عن

الضجيج والتلوث وغير ذلك من عناصر. في حين أننا لو سعينا لتقويم المعلم، فإننا نقف عند معايير ترتبط بعلمه وتأهيله وتفاعله مع طلابه وسمات شخصيته وغير ذلك من مسائل وقضايا.

وإذا كان الفصلان السابقان قد وقفا عند تقويم طفل الروضة فإن هذا الفصل يقف عند الجانبين الآخرين في العملية التربوية وهما المنهاج والمعلم.

**أولاً-تقويم المنهاج:**

قبل البدء بالحديث عن تقويم المنهاج لا بّد من تحديد معناه، وما ينطوي عليه، والعوامل الكامنة وراء وجوده أصلاً ومصادر مادته وعناصره.

**أ ــ معنى المنهاج:**

***يميز المربون عادة بين مفهومين للمنهاج:***

أحدهما قديم يُحدد بمجموعة من المعلومات والحقائق والمبادئ والأفكار والقيم والمفاهيم التي تود المدرسة إكسابها للتلاميذ بغرض إعدادهم للحياة في صورة مقرر دراسي.

والثاني حديث يُحدد بمجموعة الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة وتحت إشرافها بهدف **تعديل السلوك** وتحقيق النمو الشامل للتلميذ.

يبدو أن لكلا **المفهومين** دوره في إكساب المتعلم الخبرات المختلفة في حياته، فإذا كان دور الأول يُركز على حفظ المتعلم المعلومات وإتقانها وزيادة ثروته اللغوية ، وبالتالي اهتمام المعلمين والجهاز الإداري في المؤسسة التعليمية بنجاح المتعلمين في الامتحانات وحصولهم على الشهادات، فإن دور الثاني يرتكز في سعي المعلم لاستخدام أساليب التشويق في التدريس لزيادة دافعية المتعلم ومراعاة ميوله، وبذلك يصبح المعلم مرشداً لا ملقناً والمتعلم فاعلاً إيجابياً لا مستمعاً سلبياً (الزبادي وآخرون، ١٩٩٠، ص ص ١٠ ــ ١١).

***ضمن هذين المفهومين يحدد ما ينطوي عليه المنهاج وما يتضمنه :***

١ ــ يضم مجموعة من الوحدات التي يجب على المتعلم أن يتعلمها، وفي كل وحدة معلومات وعلاقات ومفاهيم ومهارات لا بد من نقلها للمتعلم وشرحها له وإكسابه إياها.

٢ ــ يضم بناءً مخططاً ومنظماً يعمل على:

أ ــ تشخيص الحاجات التربوية للمتعلمين.

ب ــ تحديد وصــوغ الأهــداف التي توجه العملية التربوية لتلبية حاجات المتعلمين.

ج ــ تحديد عناصر محتوى المنهاج المراد بناؤه.

د ــ تنظيم المحتوى على شكل سلسلة تعتمد الحلقة التالية على ما سبقها من حلقات.

هـ ــ اختيار النشاطات والخبرات التعليمية اللازمة لهذا المحتوى وتنظيمها لإحداث التعلم الفعال لدى المتعلم.

ي ــ تحديد الطرائق والوسائل اللازمة للتأكد من فعالية ما تعلمه المتعلم (الرفاعي، ١٩٩٨، ص ٣٥٣).

## تقويم المنهاج:

ويقصد به بيان مدى فاعلية المنهاج في تحقيق الأهداف المتوخاة ومدى إكساب المنهج القيم والاتجاهات والمهارات والحقائق التي تساعد في إعداد الأطفال وتنميتهم جسدياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً وروحياً.

ولا شك أن بيان فاعلية المنهاج في الروضة ــ كغيرها من المراحل ــ ينطوي على عملية منهجية ذات خطوات تمكننا من القول: إن تقويم المنهاج هو العملية التي نحكم من خلالها على فعالية البرنامج في الروضة، وما إذا

حقق الأهداف العامة التي وضع من أجلها، ومدى تناسق الأساليب الموضوعة مع الأهداف المنشودة.. أو هو العملية التي تسعى نحو معرفة نقاط الضعف والقوة في كل عنصر من العناصر التي ينطوي عليها وفي المنهج ككل.

*** أغراض تقويم المنهاج في رياض الأطفال:**

إن الهدف الأساسي لعملية تقويم المنهاج معرفة مدى تحقيق الأهداف المنشودة منه. ولا تقتصر هذه المعرفة على واقع المنهاج فقط ، بل تسعى أيضاً إلى تحديد الأساس اللازم لإجراء التغيير والتعديل إن تبين أن المنهاج لا يحقق الأهداف التي وضع من أجلها.

***يتم عادة تقويم المنهاج ضمن منحيين هما:***

**١ ــ التقويم التكويني المرحلي:**

ويهدف إلى تصحيح مسار التعليم بعد بيان نقاط الضعف في المنهاج وإحداث التعديل اللازم، إذ يطبق هذا التقويم أثناء قيام المعلمة والأطفال بتطبيق المنهاج. فمن خلال عمليات التغذية الراجعة المستمرة للبرنامج، وملاحظة المعلمة للأطفال أثناء قيامهم بمختلف النشاطات أو من خلال طرح الأسئلة على الأطفال واختبارهم باختبارات قصيرة تتفق ومستوياتهم العمرية.

**٢ ــ التقويم الشمولي النهائي:**

ويهدف إلى تقويم شامل لكافة أطراف العملية التعليمية والوصول إلى أحكام مدعومة بأحكام كمية حول مقدار ما وصل إليه المنهاج في تحقيق الأهداف المرسومة له. وعادة يتم هذا التقويم بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج ويشمل الأهداف والبرنامج المقدم، وعمل المعلمة وأسلوبها في تطبيق البرنامج إضافة إلى نمو التلميذ في الجوانب المختلفة التي وجه البرنامج إليها.

في ضوء كلا النوعين من التقويم يمكن تحديد الأغراض التي يحققها

تقويم المنهاج في مرحلة رياض الأطفال كما يلي:

١ ــ معرفــة مقدار ملاءة المنهاج لاحتياجات الأطفال وميولهم واستعداداتهم بناءً على الفروق الفردية الكامنة بينهم.

٢ ــ معرفة درجة ترابط عناصر المحتوى وتكاملها.

٣ ــ معرفة مقدار شمولية البرنامج لكافة جوانب شخصية الطفل.

٤ ــ معرفة مقدار استفادة الأطفال من البرنامج الموضوع وذلك من خلال معرفة مقدار التغير أو النمو الحاصل لديهم من النواحي المعرفية والحسية والاجتماعية.

٥ ــ معرفة مقدار الاستفادة من البيئة كمصدر رئيسي لخبرات الأطفال.

٦ ــ معرفة فاعلية طرائق المعلمة وأساليبها في تحقيق أهداف المنهاج وإحداث التغيير في سلوك الأطفال.

٧ ــ معرفة مقدار تأهيل المعلمة وامتلاكها للخصائص المهنية والسلوكية اللازمة لتطبيق المنهاج وتنفيذه.

*** إجراءات تقويم المنهاج في رياض الأطفال:**

تتردد في أوساط الأفراد ذوي الصلة بالمنهاج من معلمين وأهل ومتعلمين عبارات وأحكام تصف منهاجاً ما إمّا بعبارات إيجابية أو سلبية تنطلق جميعها من مقدار ما تحققه وما تحدثــه من تغيير لدى المتعلمين آخذة بالحساب مقتضيات العصر وحاجات المتعلمين وذويهم ومجتمعهم. ولعل عبارات كهذه لا تطلق بناءً على إجراء عملية تقويم منهجية، لذا تبقى غير مؤكدة وغير موثوق فيها. الأمر الذي يعني أن إطلاق أحكام كهذه يتطلب إجراء عملية تقويم للمنهاج تسير وفق خطوات محددة ومتسلسلة. ولا شك أن خطوات تقويم منهاج روضة الأطفال لا تتباين عما هو معمول فيه في مناهج

التعليم الأخرى والتي يمكن تمثيلها بالنقاط التالية:

**١ ــ جمع المعلومات:**

يتطلب تقويم المنهاج جمع البيانات وتحليلها وفق منهج علمي موضوعي مستخدماً الطرائق المختلفة كتقديرات وآراء المحكمين والخبراء في مجالات واختصاصات لها علاقة بالمنهاج الموضوع، إضافة إلى آراء المتعلمين وأوليائهم والقائمين على تعليم المنهاج من معلمين وجهاز إداري. كذلك تستخدم الملاحظة كواحد من أهم مصادر جمع المعلومات التي تؤخذ أثناء تنفيذ المنهاج وتقف عند أسلوب المعلمة في تقديمه للمتعلمين والتفاعل اللفظي وغير اللفظي بينها وبينهم. ويشار في كثير من الأحيان إلى مقدار التحسن والنمو الحاصل عند المتعلمين نتيجة تطبيق المنهاج كواحد من أهم مصادر جمع المعلومات لبيان واقع المنهاج وفاعليته مستخدمين الاختبارات والاستبيانات والمقابلات وغيرها من أدوات جمع المعلومات.

يتجه جمع المعلومات إلى جميع العناصر المتدخلة أو المشتركة في تنفيذ المنهاج وتطبيقه وإعطاء وصف دقيق وموضوعي لها ، والمتمثلة بأهداف المنهاج ومحتواه وأنشطته المختلفة، والبيئة التي يطبق فيها المنهاج ، والأشخاص الذين يقومون بتنفيذه ووصف طرائقهم في ذلك إ، ضافة إلى وصف النتائج التي وصل إليها تنفيذ المنهاج وبخاصة ما تم عند التلميذ (الرفاعي، ١٩٩٨، ص ٣٥٧).

**٢ ــ تكوين أحكام القيمة والكم:**

يستلزم السير في إجراءات التقويم أن يُكوّن القائم بها مجموعة أحكام قيمة وكم، حول مقدار التناسب بين المنهاج والأهداف المرسومة له، معتمداً في ذلك على إجراء تقويم لمقدار النمو والتغير الحاصل لدى المتعلمين نتيجة

استخدام هذا المنهاج ومقارنته بمقدار النمو الحاصل لدى متعلمين آخرين باستخدام منهاج آخر، إضافة إلى المقارنة بين كفاءة هذا المنهاج والمناهج الأخرى ، وخاصة ما يتعلق بالكلفة والجهد والوقت المتطلب فيها جميعاً.

٣ ــ تفسير النتائج:

تعدُّ هذه المرحلة الأساس في اتخاذ القرارات المتعلقة بالمنهاج ، لأنها تقدّم دلالة للنتائج المستخرجة في الخطوة السابقة من حيث جودة الناتج وضعفه، ومن حيث ملاءمة المنهاج للأهداف الموضوعة ولحاجات المتعلمين ومستوياتهم ، وحاجات المجتمع الذي اقتبست منه أهداف المنهاج بشكل مباشر أو غير مباشر.

*** محكات تقويم المنهاج:**

من القضايا المهمة في تقويم المنهاج تحديد المحك الذي يبين فاعلية المنهاج أو عدمها، إذ يستحيل إعطاء الحكم دون الاعتماد على محك أو جملة محكات. وقد تعددت المحكات التي تستخدم في هذه الحالة وتنوعت إلا أنه يمكن حصرها في أربعة فئات رئيسية هي:

١ ــ محك نواتج التعلم:

إن المسوغ وراء اعتماد هــذا المحك اعتقاد عدد من العاملين في المناهج أن الغرض الرئيسي من أي منهاج هو أن تظهر محتوياته في سلوك المتعلمين وأن يحدث تغييراً لديهم. لذا فإن خير وسيلة لبيان فاعلية أيّ منهاج بيان ما حصل لدى المتعلم بنتيجة تطبيق المنهاج عليه. وعادة تستخدم ثلاث طرائق أساسية لتحديد مقدار التغيير هي:

أ ــ يتم تحليل المنهاج إلى وحدات جزئية تفصيلية توضع في تسلسل هرمي ثم تطبق على المتعلمين. بعد ذلك يقاس مقدار تعلمهم لها من خلال

إجراء اختبارات أو امتحانات منها وتحديد نسب الناجحين وغير الناجحين فيها. وعلى أساس نسبة الناجحين وغير الناجحين في كل فاعلية يتم الحكم على جدوى المنهاج.

ب ــ تذهب الطريقة الثانية إلى اعتماد المجموعات الضابطة والتجريبية في دراسة فعالية المنهاج وتقويمه، إذ تخضع المجموعة التجريبية للمنهاج الجديد موضوع التقويم، في حين تخضع المجموعة الضابطة لمنهاج سابق مألوف، وتترك بعيدة عن تعلم كل ما في ذلك المنهاج الجديد. بعد ذلك تخضع المجموعتان لاختبار ما حصل لديها من تغير أو نمو وتقارن نتائجهما. فإذا تبين أن المجموعة التجريبية وصلت إلى تغير وتعلم أفضل مما وصلت إليه المجموعة الضابطة كان في ذلك الدليل على فعالية المنهاج الجديد.

ج ــ تعتمد الطريقة الثالثة على الربط بين التغير الحاصل لدى المتعلمين والأهداف التربوية للمنهاج، إذ إن التغير الحاصل لديهم يكشف عن مدى تحقق الأهداف التربوية. لذلك يمكن اعتماد نتائج أدائهم في الاختبارات وأدوات التقويم المختلفة في تقويم المنهاج. فالأهداف التي يبرهن قياس النمو والتغيير لديهم على أنها لم تتحقق من مستوى كافٍ تعكس ضعفاً في المنهاج أو عدم كفايته. في حين أن الأهداف التي يبرهن قياس النمو أنها تحققت لديهم تؤكد أن المنهاج جيد وملائم. وهذا يعني أنه من اللازم الانطلاق في هذا الإجراء تحويل الأهداف التربوية إلى أهداف سلوكية خاصة بكل فعالية من فعاليات المنهاج.

**٢ ــ محك الملاءمة مع المستويات:**

يقوم المنهاج على مجموعة من الأسس تراعي فلسفة المجتمع وأهدافه وقدرات المتعلمين والفروق الفرديـــة بينهم، ومحتواه وتسلسل عناصره.

وتكون هذه الأسس جميعاً عناصر أو محكات داخلية خاصة بالمنهاج. فإذا روعيت هذه الأسس في المنهاج المدروس كان هناك حكم ضمني أن المنهاج جيد وفعال وإلا فالرأي غير ذلك. وفي هذه الحالة يكون المحك في الحكم على المنهاج مدى ملاءمته للمستويات والأسس المنبثق منها أصلاً مستندين في ذلك إلى آراء عدد من المحكمين ينطلقون من هذه المحكات الداخلية في فحص المنهاج وإعطاء أحكام القيمة حوله والتي تعبر عن نتيجة تقويم المنهاج. وغالباً ما يتألف فريق المحكمين من المعلمين والموجهين التربويين والاختصاصيين الذي يعطون إجابات عن أسئلة من مثل هل يحتوي المنهاج أو البرنامج على معلومات دقيقة وحديثة؟ وهل يتصدى للنقاط الأساسية في المادة؟ وهل تنسجم الأهداف الموضوعة له مع مشكلات الحياة والمعاصرة، وهل يراعي المبادئ التربوية الهامة فالتغذية الراجعة والتعزيز والتكرار الكافي؟ وهل يراعي التسلسل في الوحدات والفاعليات التي يضمها؟ (ميخائيل، ١٩٩٧، ص ص ٤٣٨ ــ ٤٣٩).

٣ ــ محك العمليات:

إن الأساس في هذا المحك الحكم على مقدار مشاركة المتعلم في نشاطات وفاعليات معينة يتطلبها البرنامج ودرجة اهتمامه وانخراطه به، ومستوى تفاعله مع المعلم ودافعيته ، ودرجة بذله للجهد اللازم لإتقان المنهاج وتعلمه. وفي هذا كله يكون من المهم توافر الأدوات التي تستطيع أن تسير أو تكشف هذه العناصر الداخلية والخارجية لدى المتعلم. ويطرح في هذا المحك أسئلة تستقى الإجابة عليها من المتعلم نفسه، إما على شكل تقرير ذاتي ، أو على شكل ملاحظات وتقديرات الآخرين عنه. ومن هذه الأسئلة نجد: هل يميل الطفل للمشاركة في فعاليات المنهاج؟ هل يتحمل المسؤولية في تنفيذ

المنهاج؟ ما درجة تفاعله مع المعلم أثناء عرض فعاليات المنهاج؟ هل يتقن المتعلم المنهاج إتقاناً جيداً؟ .....

**٤ ــ اعتماد أكثر من محك:**

يوفر الجمع بين المحكات السابقة الداخلية والخارجية فرصة لظهور شكلٍ آخر من المحكات يميل إلى أن يكون تقويم المنهاج شاملاً في أسسه وما يقف عنده. هنا نجد أن رأي المحكمين لازم، ومهم لأنه ينطلق من حجم الخبرة العلمية والمهنية التي به يمتلكونها. كما نجد أن حاصل التعليم والنمو لدى المتعلمين مؤشر هام لا بد من اعتماده في بيان فاعلية المنهاج عندها إذا ما استعمل كلا المحكين الداخلي والخارجي أمكن الحكم على المنهاج على أساس شمولي كلي متكامل يجمع بين عناصر المنهاج الداخلية ونتائج التغير الحاصلة لدى المتعلمين. فالاتجاه الحالي في تقديم المناهج يميل إلى عدم الاعتماد على محك واحد في التقويم وإنما محاولة الجميع بين معظمها يهدف إلى الإفادة من ميزات كل واحدٍ منها ، خاصة وأن هذه المحكات في أصلها غير متعارضة بل متكاملة.

*** تطوير المنهاج:**

تأتي مرحلة تطوير المنهاج كمرحلة نهائية بعد عملية التقويم وتشخيص نقاط القوة والضعف فيه، والأحكام التي تصدرها لجنة تقويم المنهاج أو الحكم عليه. وعملية تطوير المنهاج تشترك فيها عناصر مختلفة لأنها في الأساس لا تقتصر على عنصر دون غيره. فنجد المعلمين والأهالي والمشرفين التربويين ومصممي البرامج والمناهج وغيرهم كثير يشتركون جميعاً في تطويره.

لا يقف تقويم المنهاج عند حد إعطاء أحكام القيمة وتفسيرها وإنما يتعداه إلى ضرورة إحداث التعديل في المنهج لإثرائه وإغنائه وفق المتطلبات

الفردية والأسرية والمجتمعية. ولعلنا نتوقع في كل خطوة من خطوات تطوير المنهاج وبنائه دور التقويم فيه بدءاً من تحديد الأهداف وإعداد المادة التعليمية، وانتهاءً بتجريبها وتنفيذها.

## تقويم بيئة التعلم في رياض الأطفال:

تدخل بيئة التعلم ضمن عناصر المنهاج بمعناه الحديث، لذلك تعد واحداً من العناصر التي يجب إخضاعها للتقويم شأنها في ذلك شأن المتعلم والمعلم والكتاب المقرر ... وغير ذلك.

ويقصد بتقويم بيئة التعلم تحديد مدى فاعلية الروضة أو المؤسسة في زيادة نمو الأطفال في مجالات شخصيتهم المختلفة، وإلى أي حد تنمي هذه البيئة الاتجاهات المرغوب فيها عند الأطفال، وإلى أي حد تتسم بالأمان والبعد عن الأخطار سواء من حيث اختيار موقع بناء الروضة أو من حيث مرافقها وتجهيزاتها.

وعادة تستخدم عدة أساليب لتقويم بيئة المتعلم كالاستبيانات التي تدور أسئلتها حول أدوات وتجهيزات الروضة كالساحة والملاعب والمبنى وغرف النشاط، والمرافق الصحية. كما يمكن إجراء المقابلات مع المشرفين والقائمين على الروضة وأهالي الأطفال، والأطفال أنفسهم لأنهم العنصر الأساس في عملية التعلم.

***إن العناصر التي يتوجه إليها تقويم بيئة التعلم مختلفة ونذكر منها:***

١ ــ **الموقع:** هل موقع الروضة بعيد عن وقوع الأطفال ضحية الحوادث والأخطار سواء أثناء توجههم من الروضة وإليها ، أو أثناء وجودهم في الروضة. وفي هذا المجال يتم تحديد ما إذا كان الموقع في منطقة يصيبها التلوث بأشكاله المختلفة أم لا.

٢ ــ **المبنى:** هل المبنى مناسب لمستوى الأطفال وأعمارهم ؟ وكم عدد الصفوف فيه ؟ وهل هو مؤلف من طابق واحد أم أكثر ؟ وهل مساحته ملائمة لعدد الأطفال فيه من حيث مساحة الصفوف أو مساحة الفناء، أو مساحة المرافق العامة وغرف النشاط والرياضة والطعام.

٣ ــ **التهوية والإضاءة:** هل التهوية جيدة، وهل تدخل الشمس إلى قاعات الصف والنشاط وإلى الفناء أم لا؟ ويُسأل عادة في أمور التدفئة والتبريد في فصول السنة المختلفة. وتكمن أهمية هذا الجانب في سرعة انتشار عدوى المرض بين الأطفال في صفوف تزداد فيها درجة الحرارة أو تقل عن المطلوب.

٤ ــ **المرافق العامة:** هل يتوافر عدد من الحمامات ملائم لأعداد الأطفال وأعمارهم، وهل يوجد العدد الملائم من المناهل والمشارب أم لا؟ كذلك الأمر فيما يتعلق بالمغاسل ودرجة ارتفاعها عن مستوى طول الأطفال أنفسهم.

٥ ــ **التجهيزات:** هل الروضة مجهزة بوسائل وأجهزة تناسب مرحلة الأطفال، هل تحتوي مكتبة وألعاباً وقاعات نشاط وطعام، وهل هناك أركان مختلفة لممارسة النشاط ... الخ.

٦ ــ **النظافة والخدمات:** هل تنظف الروضة عموماً وصفوفها ومرافقها بصورة جيدة أم لا؟ وهل تحوي المغاسل على الصابون اللازم أم لا؟ إضافة إلى التأكد من أن الروضة تضم حقيبة الإسعافات الأولية وما فيها من أدوية بسيطة ومطهرات ١٠٠%.

٧ ــ **المراقبة والرعاية:** هل يراقب الأطفال من قبل المعلمات والجهاز الإداري بشكل جيد حفاظاً على سلامتهم من أي أذى يمكن أن يتعرضوا له بشكل مقصود أو غير مقصود.

**ثانياً- تقويم معلمة الروضة:**

تعـد معلمة الروضة هي العنصر الثالث من عناصر العملية التربوية المتمثلة بالمتعلم والمنهاج والمعلم. لذا لا يمكن الحديث عن أي تقويم فعال في مرحلة رياض الأطفال إذا لم يكن المعلم أو المعلمة واحداً من عناصر التقويم.

لقد كانت معلمة الروضة موضوعاً لعدد من الدراسات كان في مقدمتها دراسة أدائها في الروضة، ثم تحول الاهتمام في هذه الدراسات من مجرد تقويم أداء المعلمة لتقويم المعلمة ذاتها بكل خصائصها التي يمكن أن تتدخل بشكلٍ ما بعملها وبأدائها له.

والمعنى الحالي لتقويم معلمة الروضة يدور حول معرفة مدى تحقيق المعلمة للأهداف التربوية، وامتلاكها للكفايات التعليمية بالروضة سواء أكانت كفايات أداء وتعليم أم كفايات مراقبة وتنظيم، فهي أحد أهم المحاور في العملية التربوية لأنها هي التي تعمل على تنفيذ برامج الروضة وأنشطتها.

* أغراض تقويم معلمة الروضة:

*يتميز تقويم معلمة الروضة بتحقيق ثلاثة أغراض رئيسية هي:*

١ ــ الحصول على معلومات حول عملها في الروضة وفي أدائها في العملية التربوية، وتحديد مواطن القوة والضعف فيها وذلك استناداً إلى عينات أدائها في مواقف مختلفة.

٢ ــ تطوير أداء المعلمة في العملية التربوية باتجاه التحسن والوصول بها إلى مستوى جودة أفضل، وذلك من خلال التغذية الراجعة لعملها مع تحديد الصعوبات والعوائق التي تواجه عملها.

٣ ــ اتخاذ القرارات اللازمة بشأن المعلمة من جهة ذوي القرار

التربوي. فقد يتجه القرار نحو مكافأة ما أو ترقية معينة أو ضرورة مرورها بدورات تدريبية تلزمها لتحسن مستوى أدائها. ويحدث في حالات أن يتجه القرار لإعفاء المعلمة من العملية التربوية وتحويلها إلى عمل آخر.

قد يكون من المفيد القول إن أغراض تقويم معلمة الروضة لا يقف عند المعلمة ذاتها ، بل يمكن أن يخدم كذلك في تحقيق أغراض أخرى تتصل ببقية عناصر العملية التربوية ، فقد تستعمل نتائج تقويم المعلمة في تقويم الروضة، ومدى ما تحققه من أهداف تربوية ومستوى قيامها بمسؤولياتها، وقد تفيد أيضاً في تقويم المناهج وطرائق التعليم. كما قد تستعمل نتائج تقويم المعلمة في إجراء البحوث العلمية اللازمة لتحسين العملية التربوية بجوانبها المختلفة.

*** الجهات المشتركة في تقويم المعلمة:**

يشارك في تقويم معلمة رياض الأطفال أكثر من جهة وطرف، ولا تعد إحدى هذه الجهات أفضل من الأخرى لأنها جميعها تعمل بشكلٍ متكامل متناسق لا متضاد متنافر. لذا يتم عادة الجمع بين نتائج تقويم هذه الجهات معاً. ومن هذه الجهات نجد:

**١ ــ الموجه الاختصاصي التربوي:**

يقوم بعملية تقويم معلمة الروضة الموجه التربوي الاختصاصي شأنها في ذلك شأن الموجه الاختصاصي في أي من المقررات في المراحل التعليمية اللاحقة. حيث يقوم الموجه بعدد من الزيارات الميدانية للروضة ليلاحظ المعلمة أثناء أدائها لعملها وبدون ملاحظاته عما شاهده. إذ لا يكتفي بزيارة واحدة لأن في أمر كهذا الكثير من التحيز. إن تجميع الملاحظات المأخوذة من عدد من الزيارات المتباعدة أحياناً والمتقاربة أحياناً أخرى يقدم صورة موضوعية قدر المستطاع عن المعلمة وأدائها كاملاً.

ولا شك أن ميزات هذه الطريقة في التقويم جيدة وطيبة وإن كانت تعاني من بعض الانتقادات المتعلقة باستهلاكها للكثير من الجهود والوقت من قبل الموجه وإشعار المعلمة بضغط المراقبة والسلطة. ولإمكانية تدخل العوامل الذاتية للموجه التربوي.

ولكن قد يكون من القيد القول إن هناك مجموعة من بطاقات الملاحظة التي تأخذ شكل قائمة الرصد يمكن للموجة أن يعتمدها لتقويم أداء المعلمة مما يحقق مقداراً أكبر من الموضوعية والبعد عن التحيز والذاتية.

**٢ ــ المدير والجهاز الإداري:**

يقوم المدير أو المديرة أو أحد عناصر الجهاز الإداري بالعمل ذاته الذي يقوم به الموجه الاختصاصي ولكنه يختلف عنه في أنه يقوم المعلمة في أكثر من موقف داخل غرفة الصف وخارجها أثناء العمل الصفي والعمل اللاصفي، ويقف أكثر عند خصائص شخصيتها وسماتها ودافعيتها للعمل ، وغير ذلك من الجوانب والأغراض التقويمية التي تعطي لتقويم المدير لمعلمة الروضة صفة الديمومة والاستمرار أكثر مما يعطيها الموجه، وإن كانت الانتقادات التي توجه لتقويم المعلم هي ذاتها التي توجه لتقويم الموجه الاختصاصي.

**٣ ــ الأطفال المتعلمون:**

نظراً لأن الأطفال في الروضة هم موضوع العملية التربوية وعنصرها الأكثر أهمية ولأنهم الطرف الأكثر اهتماماً وتأثراً بالمعلمة، فكثيراً ما يعتمد عليهم في عملية تقويم المعلمة، ويمكن من خلال ملاحظة درجة تعلقهم بالمعلمة وإعجابهم بها وامتثالهم لتعليماتها الحكم على أداء المعلمة.

كما يمكن والحالة هذه أن يُسأل الأطفال أنفسهم بشكلٍ مباشر أو غير

مباشر ــ الوسائل التعبيرية ــ عن أداء معلمتهم وعلاقتهم بها، إضافة إلى سؤال أهالي الأطفال أنفسهم عن رأي أبنائهم بمعلمتهم.

إن الإجابات التي يقدمها الأطفال عن الأسئلة ــ غير الموحية ــ التي تدور حول معلمة الروضة تعد واحدة من المحكات الهامة في تقويم المعلمة سواء من حيث أداؤها التربوي أو من حيث سمات شخصيتها وخصائصها.

**٤ ــ المعلمة ذاتها:**

يعرف تقــويم المعلمة لذاتها ولأدائها بالتقويم الذاتي، حيث تسعى إلى زيادة التبصر بنفسها وبعملها وبتحسين مواطن الضعف والقوة فيها والتي تنعكس بشكل واضح في نجاحها في عملها. ويلعب تقويم المعلمة الذاتي دور التغذية الراجعة إذ تستطيع أن تحدد خصائصها المهنية والشخصية من خلال ما تحدثه من تغير ونمو لدى الأطفال في الصف ومن خلال تفاعلها اللفظي وغير اللفظي معهم.

ولا بد من القول إن تقويم عمل المعلمة وخصائصها يمكن أن يكون أكثر نجعاً وموضوعية إذا ما اشتركت الأطراف الأربعة جميعها في ذلك، لأن هذه العناصر في الأساس متكاملة ومنصهرة معاً داخل العملية التربوية.

*** إجراءات تقويم عمل معلمة رياض الأطفال:**

من ضمن ما تنتهي إليه عملية تقويم عمل معلمة روضة الأطفال إطلاق أحكام قيمة حول عملها ودرجة الإتقان فيها. وحتى تكون هذه الأحكام علمية وموضوعية يتوقع أن تشترك فيها العناصر الأربعة المذكورة أعلاه وأن تعتمد على أكثر من وسيلة وإجراء.

والوسائل التي يمكن أن تعتمد في عملية التقويم ، يمكن أن تستخدم من قبل جميع الأطراف المشاركــة في عملية التقويم ولكن بدرجات وبنسب

مختلفة. ولعل أهم الوسائل التي تعتمد في تقويم معلمة الروضة ما يلي:

١ ــ سلم الرتب:

يحقق سلم الرتب فائدة جيدة في تقويم معلمة روضة الأطفال لما يتيحه من فرصة لتحديد درجات توافر الصفات والخصائص لدى المعلمة. وسلم الرتب يضم عادة عدداً من البنود التي تكشف جانباً أو أكثر من الشخصية، ويوضع أمام كل بند عدد من الرتب المتدرجة بين مستوىً عالٍ ومستوىً منخفض تحدد مقدار ما هو متوافر من هذا البند لدى الشخص الموضوع للتقويم، ويكون على القائم بالتقويم أن يضع إشارة عند الرتبة التي يعتقد أن المعلمة (أو الشخص المقَوَم) تمتلكها.

فإذا كان عمل المعلمة أو أداؤها لعملها هو الجانب المراد تقويمه من خلال سلم الرتب فإن بنود سلم الرتب يجب أن يضم كل الصفات والخصائص اللازمة للأداء الجيد للمعلمة في الروضة ويتم هذا أساساً عند عملية إعداد السلم ذاته ، فإذا وضع القائم على التقويم إشارة عند رتبة « عالية جداً » مثلاً، فهذا يعني أن هذه الصفة موجودة لدى المعلمة وبدرجة جيدة جداً، ولا بد من الإشارة إلى ضرورة أن يتم تحديد معنى الرتب قبل استخدام سلم الرتب.

يصلح سلم الرتب للاستخدام من قبل جميع الأطراف المشاركة في التقويم بما فيها المعلمة ذاتها مع إعطاء عناية أكبر إذا ما استخدمت مع أطفال الروضة إذ من اللازم أن تقدم إليهم بشكلٍ شفوي لأنهم لا يستطيعون القراءة والكتابة بعد .

٢ ــ الملاحظة:

يضم هذا الأسلوب طرفين اثنين يجتمعان في موقف واحد هما: المعلمة والشخص القائم بعملية التقويم، حيث يقوم الثاني بملاحظة أداء المعلمة في

الموقف التربوي ، وتتبع مسار هذا الأداء بعناصره المختلفة، وتفصيلات الموقف التعليمي بكل ما يضمه من أدوات وأساليب وطرائق تلجأ إليها المعلمة، إضافة إلى ملاحظة التفاعل اللفظي وغير اللفظي بينها وبين طلاب الصف.

تأخذ الملاحظة المنظمة لأداء المعلمة في الصف أشكالاً مختلفة كأن تتم خلال فترة درس كامل بحيث تنتهي الملاحظة بمعلومات كاملة وملاحظات شاملة عما احتوته العملية التربوية داخل الصف وما استغرقته من الوقت في كل جزء فيها. ومن هذه الأشكال أيضاً قسمة وقت الدرس إلى وحدات زمنية قصيرة ، يحدد في كلٍ منها الفعاليات والنشاطات المختلفة التي تمت فيها. ومن الأشكال كذلك تسجيل وجود صفة أو عدم وجودها لدى أداء المعلمة لدورها، وغير ذلك من الأشكال التي يحددها هدف التقويم والجانب المراد تقويمه لدى المعلمة.

**٣ ــ اعتماد نتائج نمو الأطفال:**

الأساس في اعتماد هذا الأسلوب يمثل في أن نتائج نمو الأطفال وتغير سلوكهم باتجاه الأفضل يعكس بجزء كبير جهد المعلمة وأداءها. لذلك كثيراً ما يلجأ القائم على تقويم عمل معلمة الروضة إلى نتائج نمو الطفل في مجالات شخصيته المختلفة ليجعل منها الأساس في عملية التقويم، ويعتمد في ذلك على الاختبارات والأدوات التي تتفق والخصائص العمرية لهؤلاء الأطفال، كما قد يعتمد على عدد من الزيارات المتتابعة التي يلتقي فيها بالأطفال أو يلاحظ مقدار تقبل الأطفال للمعلمة وتفاعلهم معها وإتقانهم للمهارات اللازم امتلاكها وهم في عمر محدد.

وغني عن القول إن اعتماد أساس كهذا يستلزم معرفة طيبة بخصائص

هذه المرحلة العمرية ومستوى النمو فيها في كافة مجالات الشخصية، كما يستلزم بداية معرفة بمقدار ما كان يمتلكه هؤلاء الأطفال أساساً من صفات وخصائص ومستوى نموهم قبل دخولهم للروضة. لذا من غير المستغرب إن كان بعضهم يؤكد على ضرورة أخذ نتائج هذا الأسلوب ــ على الرغم من أهميته ــ بتحفظ بسبب من كثرة المتغيرات التي تدخل في إحداث النمو لدى الأطفال ، وخاصة في هذه المرحلة المبكرة من العمر.

ومن المفضل أن يكون طفل الروضة قد خضع لعملية تقييم ودراسة وضع عند دخوله الروضة وفق بيانات التسجيل وتحفظ في ملف خاص بالطفل.